يرجى عدم رمي هذه النشرة لأنها تحتوي على آيات قرآنية وأسماء مقدسة، كما نرجو إعطائها للآخرين بعد القراءة.

دور العلماء والمؤسسات والمجامع العلمية فى مجال تصحيح المفاهيم والدعوة إلى الوحدة الإسلامية

علماء الدين هم قادة الأمّة المعتدلون والمتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله، هم أصحاب دعوة الحب والتسامح، ليس لديهم حقد على غيرهم من طوائف المسلمين، إنهم يدعون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، امتثالا لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥]

الوحدة سبيل نهضة الأمّة وطريق النصر على أعدائها:

ولمواجهة الاخطار التى تحيق بالأمّة الإسلامية من الداخل والخارج يجب أن تجتمع كلمة الأمّة وتتوحد صفوفها لكى تستطيع درإ جحافل الأعداء فنحن نعيش فى عالم لا مكان فيه إلا للأقوياء.

دور العلماء فى الدعوة إلى الوحدة

لا ينكر منصف أن بعضاً من الأمّة الإسلامية يمر الآن بحالة ضعف وتفكك وتخلف وتمزق .

فالإسلام محاصر من جبهتين: داخلية وخارجية

فالجبهة الداخلية: متمثّلة فى الخارجين عليها بتأويلات فاسدة تتعارض مع صحيح الدين،ومع ما هو معلوم منه بالضرورة.

أمّا الجبهة الخارجية: فتتكون من أعداء الدين، وأعداء الأمه من دول وجماعات وأفراد وهم كثر. وهؤلاء يثيرون الشبهات ويروجون الأباطيل ضد الإسلام، ويرمون الدين بالتخلف والتعصب والارهاب. وغير ذلك ممّا تعرفونه جميعاً وهو لا يخفى على أحد منكم.

ما هي اليقظة؟

اليقظة على ضربين: يقظة الفرد ويقظة الأمّة

يقظة الفرد:

تعنى يقظة العقل والقلب والفؤاد أى صحوته من غفلته إلى الطريق السوى الذى يأمر به الدين، والابتعاد عن كل ما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وآله. وأن يكون سنده ودليله ومرشده فى ذلك كتاب الله سبحانه وتعالى وأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

أما يقظة الأمّة:

فتعنى عودة الوعى والانتباه إليها. فالأمّة يصيبها ما يصيب الأفراد من غياب الوعى نتيجة ضغوط وعوامل داخلية أو تغييب وتنويم مسلط عليها من خارجها سواء من أعدائها أو من المتربصين بها ليتمكنوا من السيطرة عليها وتوجيهها إلى ما يخدم مصالحهم وأغراضهم وهى بالقطع مصالح تتعارض مع صالح الأمّة وأهدافها.

واليقظة الإسلامية المطلوبة الآن يقظة شاملة فى شتى المجالات فى الفكر، وفى العزم، وفى العمل، وفى العلم والتعليم، وفى الاقتصاد، وفى الصناعة والزراعة وفى القوة العسكرية وغير ذلك حتى يعود للأمة مجدها وفاعليتها وتصبح لها قوة فاعلة فى السياسة الدولية وفى العلاقات الإنسانية، وفى التعامل مع بلاد العالم كبيرها وصغيرها.

إن الإسلام لا يقبل أن تكون بلاده كما كانت من قبل مستوطنا ومقرا للمستعمرين والأعداء من تتار ومغول وصليبيين وصهاينة وغيرهم، فقد ابتلى المسلمون ابتلاء عظيما وزلزلوا زلزالا شديدا.

ولما عادت لهم اليقظة والصحوة وقامت الأمّة من غفوتها استطاعت أن تهزم كل أعدائها.

إننا فى حاجة الى بث الحماس فى مواجهة القضايا المصيرية للأمة. ومواجهة التيارات الالحادية سواء من الداخل أو الخارج والثقافات الوافدة التى تغزوها من كل صوب وتهددها فى عقر دارها.

فعلماء الإسلام هم المؤهلون لقيادة سفينة النجاة فى هذا الوقت العصيب الذى تداعت فيه الأمم على بلاد الإسلام الذين يريدون نهبها، والقضاء على عقيدتها ودينها لأنهم يعلمون أن هذا الدين هو الذى يوحد هذه الأمّة ويأخذ بيدها إلى سبيل النجاة.

التعصب المذهبى وثقافة التقريب:

من عوامل الفرقة الخلاف والتعصب المذهبي الذى أدى إلى إضعاف الأمّة الإسلامية لفترات طويلة. لذلك يجب تفعيل ثقافة التقريب بين المذاهب الإسلامية، وزيادة التواصل الثقافى والفكرى بين القيادات الفكرية والفقهية .

وإن مؤتمرات الوحدة الإسلامية التى تقام كل عام انما تهدف إلى تفعيل دور الوحدة وثقافة التقريب وتذليل العقبات ووضع الخطط والبرامج التى تواجه المعوقات التى تعترض سبيل الوحدة.

الهوامش:

[١] كفاية الأثر: ص٢٢٨.

[٢] دكتور هانس كونج رجل دين كاثوليكى ورئيس مركز دراسات الأديان بالجامعة الألمانية وله آراء معتدلة غير متعصبة.

المجمع العالمي لأهل البيت
www.ahlulbaytportal.com
www.abna24.com
abwa-cd.com

يرجى عدم رمي هذه النشرة لأنها تحتوي على آيات قرآنية وأسماء مقدسة، كما نرجو إعطائها للآخرين بعد القراءة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمّة الإسلامية
والتحديات المعاصرة (*)

تتعرّض الأمّة الإسلامية هذه الأيّام لهجمة شرسة يقودها الحاقدون من صليبى الغرب، تارة بالتشكيك فى ثوابت الإسلام وأصوله، وتارة بالاستهزاء بالرسول الأعظمﷺ والقرآن الكريم، وثالثة بالغزو الفكرى. ورابعة بالدسائس والمؤامرات لبث الفرقة بين أبناء الأمّة ودولها.

ويستخدمون فى ذلك سُبلاً شتى، ووسائل مختلفة، منها نشر الكتب التى لا تحصى، وقد سهلت شبكة المعلومات (الإنترنت) تداولها حيث أصبحت تعج بالآف من الكتب كلها توهين فى عقيدة المسلمين، وتشكيك فى ثوابت دينهم، وبث الشبهات والأباطيل حول الإسلام وأصوله.

وهناك أيضا المواقع المعادية على شبكة الانترنت، وهى من الكثرة بحيث يصعب على الفرد تتبعها، وهى تحتاج الى لجان وجهود ضخمة لدحض مفترياتها ورد أباطيلها وشبهاتها ولهم جنود من شياطين الإنس داخل المجتمعات الإسلامية تنخر فيه كما ينخر السوس، أو كالسرطان يسرى داخل الجسد فى خفاء، وهم عملاء من فئات مختلفة، ليسوا سواء وإنما يجمعهم هدف واحد هو العمل ضد الإسلام .

---

* مستل من موقع الشيعة.

منهم العلمانيون، والشيوعيون، ومُنكرو السنّة، والمتعصّبون الجهلة، والمفكرون الذين يكفّرون فرق ومذاهب المسلمين بلا سند ولا دليل .

كل هذه الجيوش الجرارة فى الخارج وفى الداخل تتلاقى أهدافهم على الكيد للاسلام والمسلمين.

بالإضافة الى حملات العداء والتشكيك، هناك عمل دائب من دوائر الاستكبار والاستعمار العالمى والصهيونية لبثّ الفرقة والتشتت بين المسلمين، والدعوة الى إشعال الفتن الطائفية،والتعصب المذهبى، وإثارة النعرات العرقية حتى تبقى الأمّة الإسلامية ضعيفة مفككة، ممزقة ينقض الأعداء عليها دولة دولة، يستغلّون ثرواتها والمواد الخام فيها لصالح صناعاتهم، والتمكين للعدو الصهيونى ليبقى شوكة فى قلب العالمين العربى والإسلامى.

فتهدف سياسة الإستكبار والإستعمار الى تحقيق غرضين:

١ ـ بقاء الأمّة الإسلامية ضعيفة مفكّكة، والاستيلاء على البترول والمواد الخام لصالح الولايات المتحدة، ودول الغرب .

٢ ـ ضمان بقاء إسرائيل. وهذا ما أفصح عنه الرئيس الأمريكى الأسبق نيكسون صراحة فى كتابه (الفرصة السانحة) وهو ما ينفذه أى رئيس أمريكى لاحق .

وهذا ما يدعو الى جمع الكلمة ولم الشمل، والعمل على تحقيق وحدة الأمّة وحدة قوية تعيد للأسلام مجده، وتنشر حضارته، وتبنى مستقبلاً ناهضاً لأبنائها، وتساهم فى بناء مجتمع عالمى يقوم على العدل والسلام، واحترام حقوق الإنسان، متوكلين على الله سبحانه وتعالى .

إنّ التوكّل على الله سبحانه وتعالى يعنى الأخذ بالأسباب، فلا نتقاعس ولا نتخاذل ولا نترك الدنيا لغيرنا يتقدم وينهض، ونحن المسلمين نتأخّر ونتكاسل وننسحب من الدنيا لنعيش على هامش الحياة عالة على غيرنا. انتظارا للفرج بل يجب أن نجد ونجتهد إمتثالاً لقولهﷺ: «اعقلها وتوكل» [١].

إنّ التوكّل يعنى العمل والجدّ والاجتهاد والمواجهة لكى نبنى مجتمعاً قويّاً وناهضاً امتثالاً لقول ربّنا سبحانه وتعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [سورة القصص، آية ٧٧]

وقال الامام الحسن المجتبىعليه السلام: «اعمل لدنياك كانك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا».

حملات عدائية:

إنّ الذين يسيئون إلى الإسلام فى العصر الحاضر ليسوا أبناء طائفة واحدة ولكن عداء أولئك يصدر من جميع طوائفهم الدينية ودولهم.

وهؤلاء رغم خلافهم الدينى والمذهبى مع بعضهم البعض، وتكفير بعضهم البعض إلا أن عداءهم للاسلام يجمع بينهم جميعا، فالهجمة الشرسة على الإسلام عامة.

وما درى هؤلاء الجاهلون أن الله حافظ دينه وناصر دعوته إلى يوم الدين.

فمهما حاولوا ومهما شكّكوا فلن يصلوا إلا إلى سراب، فقد نزلت كلمة الفصل من ربنا سبحانه وتعالى فى قوله عزوجل: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾ [سورة غافر آية٥١] وقال جلّ وعلا: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً﴾ [سورة الفتح آية٢٨]

حملات التشكيك

يقول هانس كونج(كان الرأى السائد فى الغرب عن الإسلام أنه عقيدة خاطئة وأنه تحريف متعمّد للحقيقة وخليط من العنف والشهوة، وقيل عن الرسولﷺ أنه مخادع وأنه المسيح الدجال.

وفى مقابل ذلك كان إظهار المسيحية على أنها هى الدين المثالى الوحيد الذى يحتوى على الحقيقة المطلقة والسلام والحب والتعفف...إلخ.

وقد كان هدفهم من ذلك التشويه المتعمد لصورة الإسلام وغيره من الديانات الأخرى حتى يحموا أبناء دينهم من التأثر بغيره من الديانات .

فآلاف الكتب ما زالت تصدر سنوياً حول العالم تشكك فى الإسلام وتنشر الشبهات والضلالة حوله. ناهيك عن أكثر من ألفى كتاب تعج بها شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بالإضافة إلى مئات المواقع التى تخصصت فى مهاجمة الإسلام. بل إن المؤلف نفسه فصلته الكنيسة من أجل هذه الآراء .

هذا علاوة على القنوات الفضائية المخصصة لمهاجمة الإسلام وبثّ الأباطيل حوله، وجمعيات وجماعات التنصير المشبوهة التى تجوب العالم شرقا وغربا وتركز على بلاد المسلمين، مدعومة مادياً ومعنوياً من الدول صاحبة المصلحة فى السيطرة على مقدرات العالم .

ويرجع هذا الموقف وغيره من أعداء الإسلام الي ضعف الأمّة وتخاذلها.